سلسلة أوقاف أشيقر

٩



وكلاء
أوقاف الصوام بأشيقر

كتبه
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وكلاء أوقاف الصوام بأشيقر

بلدة أشيقر الواقعة شمال غرب الرياض في إقليم الوشم بلدة بلغت شهرتها الآفاق وأصبح أسمها أشهر من نار على علم، ويرجع السبب في ذلك بعد توفيق الله لما تميزت به هذه البلدة عن غيرها من البلدان النجدية بكونها مركزًا علميًا أثمر حركة علمية تمدد أثرها إلى البلدان المجاورة، كما تميزت بأوقافها التاريخية المتعددة والمتنوعة والتي عم خيرها منذ مئات السنين وغطت جميع احتياجات المجتمع.

وكان من أثر الحركة العمية بأشيقر ارتفاع مستوى الوعي لدى أبناء المجتمع رجالًا ونساءً بأهمية الأوقاف والأجر المترتب عليها والأثر التنموي لها، فتسابق المحسنون في هذا الميدان فتعددت الأوقاف وتنوعت مصارفها، وكان من أهم وأشهر وأكبر مصارف الأوقاف التي وردت في وثائق الأوقاف في بلدة أشيقر مصرف تفطير الصوام في رمضان وأيام الصيام التطوعية الأخرى كالست من شوال، وعشر ذي الحجة، والإثنين والخميس وأيام البيض، وقد تنوعت الأوقاف المخصصة للصوام من حيث الحجم حيث تفاوت حجم هذه الأوقاف ما بين بساتين كاملة إلى نخلات معدودة أو جزء من نخلة واحدة، ومن حيث النوع (تمر، بر، الخ).

مع ازدياد عدد الأوقاف المخصصة للصوام وتوسعها وتعاظم غلتها رأى أهل الحل والعقد في بلدة أشيقر ضرورة تنظيم هذه الأوقاف وتعيين مسؤول عنها يقوم على مصالحها رعايةً وصيانةً ومتابعةً، وحفظ ثمرتها وتخزينها لتفطير الصوام؛ وذلك في المساجد المشهورة بأُشَيْقِر كالجامع الكبير، ومسجد

الفيلقية، ومسجد الشمال، واصطلح على تسميته بوكيل أوقاف الصوام.

وقد جُمعت أغلبُ وثائق هذه الأوقاف المخصصة للصوام في ديوان سُمي بديوان أوقاف الصوام بأُشَيْقِر، وتولى ولاية أوقاف الصوام عدد من أهل الفضل والخير من أهل أشيقر ممن تم ترشيحهم من قبل كبار أهل الحل والعقد وفق معايير صارمة كالدين والأمانة والخبرة والكفاءة.

وقد تم حصر هؤلاء الوكلاء وهم على الترتيب الزمني [1]:

- الشيخ المؤرخ محمد بن عبد الله بن يوسف.
- عياف بن محمد بن يوسف.
- الشيخ محمد بن عبد اللطيف الباهلي.
- سليمان بن عياف بن يوسف.
- عبد الله بن سليمان بن عياف ويكون معه شركاء في الوكالة.
- عبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر. شريك مع عبدالله بن عياف
- الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن مسند. شريك مع عبدالله بن عياف
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر. شريك مع عبدالله بن عياف

ثم استقل بها

- إبراهيم بن خلف البجادي.
- عبد الله بن الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر.
- محمد بن حمد بن حسين.

واعطيت لهؤلاء الوكلاء صلاحيات واسعة في إدارة هذه الأوقاف بما يحقق مصلحة الأوقاف والمستفيدين منها، ومن ذلك عقد الاتفاقيات مع الراغبين في العمل بهذه الأوقاف بعقود المغارسة والمساقاة وغيرها، وتحديد حق

---

(١) البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢٠هـ)، العلماء والكتاب في أشيقر، ج ١، ص ٢٣٥.

العامل وحق الصوام حسب العرف السائد في البلد.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في عقد مغارسة أحد الأملاك الموقوفة على صوام أشيقر بإذن وكيل الصوام سليمان بن عياف بن يوسف والعقد مؤرخ في سنة ١٢٧٠هـ ونصها: أقر سليمان بن عياف بن يوسف حال كونه وكيل صوام أشيقر بانه غارس صالح بن مناع بن شنيبر على ستة مراكز منهن أربعة في جابية ضويغط ومغرسين خارج الجابية على ساقي حايط جميلة غارسه عليهن بالثلث للعامل ثلث ولأهل الأرض ثلثين وقع ذلك في سنة سبعين بعد المايتين والألف شهد على ذلك عبد الرحمن بن عبد الله بن إسماعيل وشهد به كاتبه عبد الرحمن بن محمد أباحسين وصلى الله على محمد وآله وسلم [١].

وما ورد في وثيقة مغارس عبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر لسليمان بن محمد بن منصور الفريج وأخيه إبراهيم على بياض أرض الدويهنى ونصها: أقر عبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر في حال جواز الإقرار منه شرعًا بأنه غارس سليمان بن محمد بن منصور الفريج وأخيه إبراهيم على بياض أرض الدويهنى بالنصف للعامل ونصف لأهل الأرض وساقاهما على كباره بالمخامس للعامل ثلاثة وأهل الأرض خمسين وذلك حال كون عبد الكريم بن حمد وكيل الصوام حرر سنة ١٣٠٢ شهد على ذلك عبدالله بن سليمان بن عياف وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن عبداللطيف بن موسى ونقله من خطه بعد معرفته يقينًا حرفًا بحرف إبراهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [٢].

وما ورد في وثيقة مغارس عبدالله بن سليمان بن عياف لعلي بن عبد

---

(١) البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢٠هـ)، العلماء والكتاب في أشيقر، ج ١، وثيقة رقم ٨٣، ص ٢٤٥.

(٢) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٦٤، ص ١٩٤.

الرحمن الرزيزا على العقار الموقوف على الصوام في أشيقر وقف رميثه ابن قضيب، والتي تم فيها تحديد صبرة الأرض المغارسة نوعها ومقدارها، وذكر الشروط المرتبطة بهذه الاتفاقية، ونصها: بسم الله ا لرحمن الرحيم، الموجب لتحريره هو أن عبدالله بن سليمان بن عياف في حال كونه وكيلً على أوقاف الصوام التي في أشيقر غارس علي بن عبدالرحمن الرزيزا على العقار الموقوف على الصوام في أشيقر وقف رميثه بن قضيب الكائن في أعلا الحصنيّة مشربه من بئر الجفر المسمى حويط حمد وهو معروف محدود مشهور شهرته تغني عن التحديد غارسه على عرف البلد الجاري بالنصف نصف للعامل ونصف لأهل الأرض وهم الصوام وما غرس على الساقي الذي في الملك المذكور فهو تبع للمعمور نصف للعامل ونصف لأهل الأرض الصوام وساقاه على الصفرا المعروفات في أعلا الملك المذكور بربع العشر من الغلة للمساقات والباقي لأهل الأصل إلى أن يغل الغرس وصبرة الأرض ستة عشر صاع لقيمي طيب أو بر طيب يدفعها علي المذكور إلى وكيل الصوام في كل سنة حتى يغل جميع الغرس ويختار وكيل الصوام المقاسمة والمبنا والقشيع على العامل حتى يغل الغرس ليس على أهل الأرض منه شي فإذا أغل الغرس فكل عليه قسطه من ذلك وما نبت في العقار المذكور من فسيل أو شجر فهو تبع الغرس وقع ذلك في المحرم افتتاح سنة ثمان وثلثمائة وألف شهد على ذلك الأمير عدوان بن منصور أبو راشد وعبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر وعبدالرحمن أبا حسين وعبدالعزيز بن محمد الخراشي وشهد عليه وكتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ونقله من خط إبراهيم بن صالح بن عيسى حرفًا بحرف بعد معرفته يقينًا عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر[(١)] .

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٥٧، ص ١٨٠.

وما ورد في وثيقة مغارس عبدالله بن سليمان بن عياف وعثمان بن محمد أبا حسين لمحمد بن يحيي بن يوسف على نصيب الصوام ونصيب إمام مسجد الشمال من أرض الجنيبي، وفيها مشاركة وكيل الصوام لإمام المسجد في عقد مغارس ومساقاة في نصيبهما من أرض زراعية، وفيها تحديد الصبرة، ونصها: الحمد لله موجبه هو ان عبدالله بن سليمان بن عياف حال كونه وكيلً على أوقاف الصوام في أشيقر وعثمان بن محمد أبا حسين حال كونه إمام مسجد الشمال في أشيقر قد غارسا محمد بن يحيي بن يوسف على نصيب الصوام ونصيب إمام مسجد الشمال من أرض الجنيبي المعروف الشارب من بئر البديعة يحده من شمال ابن مرخان وحويط محمد ومن شرق جدار أرض الباب ومن القبلة حويطات آل ضويحي وحايط روق ونصيبهما من أرض الجنيبي المذكور نصف الأرض يخرج سدسه ونصيبهما المذكور بين الصوام وبين إمام مسجد الشمال انصاف غارساه على ذلك عرف البلد نصف للعامل ونصف للأرض والمبنا والقشيع على العامل حتى يغل الغرس، فإذا أغل فكل بحسبه وصبرة نصيبهم أربعة أمداد حب طيب يدفعها لهما كل سنة حتى يغل الغرس، حرر سنة ١٣٠٩ شهد بذلك عبد الكريم بن حمد وعبدالرحمن أبا حسين وشهد به وكتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى ونقله من خط ابراهيم حرفًا بحرف بعد معرفته يقينًا عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم [١].

وما ورد في وثيقة مغارس ومساقاة عبدالله بن سليمان بن عياف لعلي بن عبدالرحمن الرزيزا على بياض أرض أبا نصية، ونصها: أقر عبدالله بن سليمان بن عياف في حال جواز الإقرار منه شرعًا لقد غارس علي بن عبد

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٥٩، ص ١٨٥.

الرحمن الرزيزا على بياض أرض أبا نصية بالنصف لأهل الأرض والنصف للعامل وساقي الحويط الشرقي تابع المغارسة بالنصف وأما ساقي المبادري فليس لعلي فيه مغارسة ولا عمارة وأيضا ساقاه على كبار الحويط المذكور بالثلث لأهل الأصل والثلثان للمساقاة وذلك حال كون عبدالله بن سليمان بن عياف وكيل للصوام أهل أشيقر وقع ذلك في جمادى أول سنة ١٣٠٦ شهد على ذلك إبراهيم بن اسمعيل بن عبدالله وأخيه عبدالله بن اسمعيل وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن عبد اللطيف بن موسى ونقله من خطه بعد معرفته يقينًا حرفًا بحرف إبراهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ونقله من خط إبراهيم بن صالح بن عيسى بعد معرفته يقينًا من غير زيادة ولا نقصان عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر [١].

وفي بعض السنين كانت ولاية أوقاف الصوام بالشراكة بين وكيلين ولهما مشتركين جميع الصلاحيات التي تحقق مصلحة الأوقاف ومن ذاك وما ورد في وثيقة مغارس عبدالله بن سليمان بن عياف هو وعبدالعزيز بن عبدالله بن عامر لعبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر على بياض الأرض الذي في بديعة صقر والسليفة، والتي تضمنت الشراكة في وكالة أوقاف الصوام بين عبدالله بن سليمان بن عياف وعبدالعزيز بن عبدالله بن عامر، وكان من ضمن صلاحياتهم إضافة الى المغارس والمساقاة صلاحية التأجير، ونصها: الحمد لله الموجب لتحريره هو أن عبدالله بن سليمان بن عياف حال كونه وكيلًا على أوقاف الصوام التي في بلد أشيقر هو وعبدالعزيز بن عبدالله بن عامر حال كونه شريكًا له في الوكالة المذكورة قد غارسا عبد الكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر على بياض الأرض الذي في بديعة صقر المعروفة في بلد أشيقر هي والسليفة المعروفة تباري قبلي

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٥٨، ص ١٨٣.

آل يوسف من شرق معروفة محدودة مشرب الجميع من بير البديعة على عرف البلد الجاري نصف للعامل ونصف للأرض للصوام والمبنا والقيشع على العامل حتى يغل الغرس ويشتهي المقاسمة صاحب الأرض فإذا أغل الغرس وتقاسموا الثمرة فالمبنا والقشيع على جميع الملك في الصغار والكبار كل عليه قسطه من ذلك وما نبت على ماء العامل من فسيل أو شجر فهو تابع للغرس نصف للعامل ونصف للأرض للصوام وأجراه النخل الكبار الذي فيهما ثلاثة عشر سنة كل سنة بمايتين وستين وزنة تمر خضري مبتدى السنين المذكورة دخول سنة ١٣١٦ شهد على ذلك الأمير عدوان بن منصور وعبدالرحمن بن محمد أبا حسين وعبدالعزيز بن محمد الخراشي وشهد عليه وكتبه إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى ٣ جا سنة ١٣١٥ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم [١].

وما ورد في وثيقة عقد مغارسة نصيب الصوام في أرض حمد والتي تضمنت الشراكة في وكالة أوقاف الصوام بين عبدالله بن سليمان بن عياف وعبدالكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر ونصها: أقر عبدالكريم بن محمد بن حمد بن شنيبر وعبدالله بن سليمان بن عياف بأنهما حال كونهما وكيلان على أوقاف الصوام بأشيقر قد غارسا حمد بن عبدالوهاب على نصيب الصوام من أرض حمد المعروفة وهو تسيعي خمسي الأرض يكون عشير الأرض طالع تسيعه غارساه على نصيب الصوام المذكور على عرف البلد الجاري نصف للعامل ونصف لأهل الأرض واشترطا على حمد ستة أصواع لقيمي في كل سنة صبرة للأرض إلى أن يغل الغرس فإذا أغل الغرس انقطعت الصبرة شهد على ذلك إبراهيم بن مسند وعبدالله بن عبدالوهاب وشهد على اقرارهما كاتبه

---

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٦٠، ص ١٨٧.

إبراهيم بن صالح بن عيسى سنة ١٣٠٣ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

وما ورد في نفس الوثيقة السابقة بالإقرار بوصول تسعين صاعا من القمح لوكيلي الصوام صبرة خمسة عشر سنة، والتي تضمنت الشراكة في وكالة أوقاف الصوام بين عبدالله بن سليمان بن عياف وإبراهيم بن مسند، ونصها: أقر عبدالله بن عياف وإبراهيم بن مسند حال كونهما وكيلان للصوام بان وصلهما من حمد بن عبدالوهاب تسعين صاع لقيمي صبرة خمسة عشر سنة مبتداهن من سنة ثلاث وثلاثماية وألف وآخرهن سنة ١٣١٨ وذلك صبرة الصوام التي لهم في أرض حمد كما هو مذكور أعلاه شهد على اقرارهما بذلك عبدالكريم بن محمد بن حمد وعبدالله بن عبدالوهاب وشهد به كاتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى [١].

وما ورد في عقد المغارسة لأحد الأملاك الموقوفة على الصوام بأشيقر والذي تضمن الشراكة في وكالة أوقاف الصوام بين عبدالله بن سليمان بن عياف وإبراهيم بن عبدالله بن مسند، والشراكة في الأرض التي عليها عقد المغارس بين الصوام وآل شنيبر، ونصها: بسم الله الحمد لله مضمون ذلك هو أن عبد ا لكريم بن محمد بن شنيبر حال كونه نائبًا عن آل شنيبر وعبدالله بن سليمان بن عياف وإبراهيم بن عبدالله بن مسند حال كونهما ناظران على أوقاف صوام أشيقر غارسوا أحمد بن محمد النجيدي على جنوبي أرض أبو علي الي يلي أرض المعبر بالنصف على عرف البلد الجاري لأهل الأرض الصوام وآل شنيبر النصف وللعامل النصف وما نبت في الأرض المذكورة من شجر أو فسيل فهو تابع للغرس بالنصف وما ناب الأرض المذكورة من بنا أو قشيع

(١) البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢٠هـ)، العلماء والكتاب في أشيقر، ج ٢، وثيقة رقم ٢٣٣، ص ١٨١.

فهو على العامل حتى يغل الغرس فإذا غل الغرس فكل عليه قسطه من ذلك وأيضا غارسوا المذكورون أعلاه عبدالله بن محمد النجيدي وابني حمد بن محمد بن منصور بن شيحة محمد وعبد الرحمن على شمالي أرض آل أبو علي المزبورة أعلاه الشاربة من بئر السديس يحدها شمالاً أرض آل سالم وشرقًا سور البلد الذي يلي الشطيط غارسوهما على عرف البلد بالنصف لأهل الأرض الصوام وآل شنيبر نصف وللعاملين نصف وساقوهم على النخل الكبار بالثلث لأهل الأرض ثلث وللعاملين ثلثان وما نبت في الأرض المذكورة على ماء العاملين من شجر أو فسيل فهو تابع للغرس والنصف وما ناب الأرض المذكورة من مبنا أو قشيع فهو على العاملين حتى يغل الغرس ويشتهي صاحب الأرض المقاسمة وليس للعاملين ولا غيرهم أن يحدث في الملك المذكور طريقا ولا غيره شهد على ذلك من أوله إلى آخره الأمير عدوان بن منصور وعبدالله بن إسماعيل بن عبدالله وشهد على ذلك من أوله إلى آخره وكتبه الفقير إلى ربه عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر بتاريخ ثامن عشر ربيع الآخر سنة ١٣٢٠ [(١)].

ومن الصلاحيات المخولة للوكلاء صلاحيات شراء أصول جديدة وضمها لهذه الأوقاف، ومن أمثلة ذلك ماورد في وثيقة بيع شايعة وتركية بنات عبدالرحمن بن شنيبر نصيبهن في الرديني ونصها: بسم الله، السبب الداعي إلى ذلك هو أنه قد أقرت شايعة وتركية بنات عبدالرحمن بن شنيبر أنهن باعن نصيبهن في الرديني بثمن معلوم بلغهن من وكيل الصوام شهد على ذلك محمد بن عقيل وشهد به كاتبه محمد بن عبداللطيف [(٢)].

وما ورد في شهادة محمد بن عقيل الصانع أن عبدالرحمن بن مناع باع

(١) البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢٠هـ)، العلماء والكتاب في أشيقر، ج ٢، وثيقة رقم ٢٣٦، ص ١٨٧.

(٢) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٣٢، ص ١٣٣.

على عياف ركز الأثل الذي في قوع الرديني، ونصها: شهد محمد بن عقيل الصانع أن عبدالرحمن بن مناع باع على عياف ركز الأثل الذي في قوع الرديني وأرضهن بثمن معلوم بلغه وأقر عياف أنه متبعهن وقف الصوام كتب شهادته محمد بن عبداللطيف [(١)].

ومن هذه الصلاحيات صلاحية الاستلام للريع والمبيع من التمر أو الأثل وغيرهما ومن أمثلة ذلك ما ورد في شهادة محمد بن سرور ان ابراهيم بن جسار أشهده على دراهم أثل ام الحصا في حرمة دافعهن على وليّ الصوام صوام أشيقر، ونصها: شهد محمد بن سرور ان ابراهيم بن جسار أشهدني على دراهم أثل ام الحصا في حرمة دافعهن على وليّ الصوام صوام أشيقر كتبه محمد بن عبداللطيف ونقله من خط محمد بعد معرفته يقينًا عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر [(٢)].

استمر عمل هؤلاء الوكلاء منذ قرر أهل الحل والعقد ببلدة أشيقر تعيين وكيل للأوقاف وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني عشر تقريبًا وهو الشيخ المؤرخ محمد بن عبدالله بن يوسف -رحمه الله- وما زال هذه العمل الخيري الكبير يتوارثه الوكلاء جيلًا بعد جيل إلى أن توقف عملهم بعد التحول الاجتماعي المصاحب لفترة الطفرة المالية للمجتمع الذي ترتب عليها هجرة البلدة القديمة وإهمال البساتين والمزارع القديمة التي أصبحت الآن جزء من التاريخ فقط، وكان آخر هؤلاء الوكلاء الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر المتوفى عام ١٣٩٢هـ -رحمه الله-.

وقد أسهم وجود هؤلاء الوكلاء في حفظ أوقاف الصوام وحمايتها من

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٨٩، ص ٢٣٣.

(٢) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، وثيقة رقم ٦٨، ص ٢٠١.

التعدي أو الفناء، وقاموا -رحمهم الله جميعًا- بجهود كبيرة في متابعة هذه الأوقاف ورعايتها وتنظيم عمليات تشغيلها بالمغارسة والمساقاة وغيرها من العقود الزراعية الشرعية، كما قاموا بجهود كبيرة في صرف غلات هذه الأوقاف على مصرفها الشرعي حسب شروط الواقفين، واستفاد من غلاتها أعداد كبيرة من الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وغيرهم ممن نص الواقفون في شروطهم على حقهم من الاستفادة من غلات هذه الأوقاف كالأغنياء والفقراء والحاضرة والبادية وغيرهم.

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥/١٠/٥هـ

أشيقر